

طلب السعادة

وإنها مركوزة في تقوى الله عز وجل

خطبة ألقاها

الشيخ د. سليمان بن سليم الله الرحيلي

أستاذ كرسي الفتوى بالجامعة الإسلامية والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

يوم ٢١ ربيع الآخر ١٤٣٥ في الإمارات

[الخطبة الأولى]

إِنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

أما بعد: فإنّ أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، ثم يا عباد الله:

إنّ طلب السعادة والخير والاستقرار والطمأنينة أمرٌ فطريّ في الإنسان، يطلبه الصغير والكبير، الذّكر والأنثى، الفجّار والأبرار، المسلمون والكفّار.

وقد تنوّعت طرق الناس في طلب تلك الأمور يا عباد الله.

- فمن الناس من ظنّ أنّ السعادة في الأسفار والتنقّل بين الأقطار، فيظلّ طول عمره ينتقل من بلد إلى بلد، ولا تمنأ به زوجة ولا ولد، ويغفل بالسفر عن طاعة الله ﷻ، فلا يُحصّل من السعادة شيئا.

- ومن الناس من ظنّ أنّ السعادة في جمع الأموال وتكثير الأولاد، حتى ألّهته عن طاعة الله وألّهته عن حقّ الله ﷻ، فلم يُحصّل سعادة، بل كان أمره كما قال ربّنا ﷻ: ﴿الْهَلِكُمْ﴾

﴿التَّكَاثُرُ﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿١﴾ [التكاثر: ١-٢].

- ومن الناس مَنْ ظنَّ أنَّ السعادة في إعطاء النفس شهواتها، وإطلاقها في ملذاتها، ولو كان ذلك يُغضب الله في عُلَيَّاته سبحانه، فما حصلَّ سعادة، بل كان في شقاء وضاق صدره، ولا يزال صدره يضيق ما عصى الله ﷻ.
 - ومن الناس من ظنَّ أنَّ السعادة في الدنيا ليست موجودة، وأنها دُرَّةٌ مفقودة.
- وما درى كلَّ أولئك المساكين أنَّ السعادة موجودة موجودة، إنها مركوزة في جملة قليلة المبني، عظيمة المعنى، إنها مركوزة في جملة يسهل نطقها، ويصعب حصر خيراتها، إنها في تقوى الله ﷻ.
- وكيف لا يكون الأمر كذلك،
- وهي وصية الله للأوليين والآخرين، ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].
 - وهي أمر الله للناس أجمعين، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١].
 - وهي أمر الله لمعاشر المؤمنين، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٧٨].
 - وهي أمر الله لسيد المرسلين، وخير ولد آدم أجمعين، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١].
 - وهي وصية النبي الكريم: «أوصيكم بتقوى الله».
 - وهي وصية السلف الصالحين، فما عُرِفَتْ وصية أعظم ولا أكرم ولا أكثر في لسان السلف من الوصية بتقوى الله ﷻ.
- لا إله إلا الله يا عباد الله! إن هذه الجملة العظيمة حَوَتْ تحت رايته خير الدنيا والآخرة للمسلم يا عباد الله، فالعاقبة الكريمة له، ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقَوَى﴾ [طه: ١٣٢]، والبشرى له، والنجاة يوم القيامة له، ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبا: ٣١].
- فما من خير ترجوه -يا عبد الله- إلا وهو مركوز تحت راية تقوى الله ﷻ، فإذا كان ذلك كذلك -يا عبد الله- لا بدَّ أنَّ قلب المؤمن يستشعر هذا الأمر العظيم، ويُحِبُّ أن يكون من أهله، وأن يتَّصف بصفات أهله، لعلَّه أن ينال هذه المنزلة العُلَيَّا، وأن يكون من المتقين، فيجمع لنفسه الخير في الدنيا والآخرة.

وإن ربنا الكريم - يا عباد الله - قد بين لنا عظام صفات المتقين وكبار صفاتهم، لِنَمَثِّلَهَا وَلِنَعْمَلَ بِهَا، لَعَلَّنَا أَنْ نَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، لِنَسْمَعَ رَبَّنَا ﷻ يقول: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٢﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٤﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهم وَجَنَّتْ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران: ١٣٣-١٣٦].

الله أكبر يا عباد الله! ربنا ﷻ يأمرنا بالمسارعة، إلى أي أمر؟ إلى أمر كريم، إلى مغفرة منه ﷻ، وجنة عرضها السماوات والأرض، ماذا فيها؟ أعدّها الله للمتقين، ماذا أعدّ فيها؟ أعدّ فيها لعباده الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

طَوَّفَ يا عبد الله - طَوَّفَ يا عبد الله - بِخَيَالِكَ فِيمَا شِئْتَ مِنَ الْمَلَذَّاتِ، وَاللَّهُ إِنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ شَيْئًا مِنْ لَذَّةِ الْجَنَّةِ، وَمَا أَعْظَمَهُ مِنْ تَشْوِيقٍ!

مَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ إِلَىٰ هَذَا الْمَقَامِ الْكَرِيمِ؟ إِنَّهم الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهم فِي سَرَّاءٍ وَسَعَةٍ مِنَ الرِّزْقِ، وَيُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهم فِي ضَرَّاءٍ وَضِيقٍ مِنَ الرِّزْقِ، يَتَصَدَّقُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمُونَ فِي السَّرَّاءِ، وَيَتَصَدَّقُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمُونَ فِي الضَّرَّاءِ، مَا لَهُمُ يَجْعَلُونَهُ ﷻ، يَبَادِرُونَ بِالصَّدَقَةِ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ مَا لَهُمُ هُوَ الَّذِي يُنْفِقُونَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

يقول العبد: مالي! مالي! وليس لك من مالي إلا ما أكلت فأفنيته، أو لبست فأبليت، أو أنفقت فأبقيت، وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس.

فالمُتَّقِي - يا عباد الله - يَعْلَمُ أَنَّ مَا لَهُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ مَا أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ.

﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾: الْمُتَّقِي - يا عباد الله - حَسَنُ الْأَخْلَاقِ مَعَ النَّاسِ، إِنْ أَحْسَنُوا إِلَيْهِ أَحْسَنَ إِلَيْهم، وَإِنْ أَسَاءُوا إِلَيْهِ عَفَا عَنْهم، فَإِذَا جَاءَتِ الزَّلَّةُ لَمْ يَبَادِرْ إِلَى الْغَضَبِ، بَلْ تَذَكَّرَ مَا عِنْدَ اللَّهِ، فَأُطْفِئَ ذَلِكَ جَمْرَةَ الْغَضَبِ فِي قَلْبِهِ، وَعَفَا عَنِ النَّاسِ، بَلْ إِنَّهُ يَزِيدُهُمْ وَيُكْرِمُهُمْ.

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾: فيحسن إليهم، فالمتقي حقاً - يا عباد الله - إن أحسن الناس إليه أحسن إليهم، وإن أساء الناس إليه عفا عنهم وزادهم بأن أحسن إليهم.

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾: الله أكبر يا عبد الله! الله يحبك، يقول العلماء: ليس الشأن أن تُحب، ولكن الشأن أن تُحب، الله يحب المحسنين.

والإحسان كما يقول العلماء نوعان:

- إحسان في عبادة الله،
- وإحسان إلى عباد الله.

أما الإحسان في عبادة الله: فهو درجتا أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والإحسان إلى عباد الله شاملٌ لكل أنواع الإحسان، وشاملٌ جامعٌ لكل عباد الله، وأولى الناس بالإحسان هم الوالدان يا عباد الله، ثم الأقارب والعلماء وولاة الأمر، ثم الأقرب فالأقرب من عباد الله، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

وهم مع إحسانهم بشر، والبشر لا بدّ له من الخطأ، والخطيئة كأنها للعبد أمرٌ لازم، يقول النبي ﷺ: «كلّ بني آدم خطّاء، وخير الخطّائين التوّابون».

ولذا قال الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾، إثم - يا عباد الله - يجاهدون أنفسهم فلا يفعلون المعاصي، ولكن قد تغلبهم النفس فيقع الواحد منهم في معصية كبرى أو معصية صغرى، فلا يفرح بها ولا يستلذّ بها، بل يذكر عظمة الله، ويذكر أنّ الله قادرٌ عليه، ويذكر أنّه سيقف بين يدي الله في موقف عظيم، وأنّ الله القويّ الجبار سيكلّمه ليس بينه وبينه ترجمان، فيخاف الله ﷻ، فيبادر إلى استغفار الله ﷻ من ذنوبه التي عملها، والله غفور رحيم، ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾، يبادر إلى الله، ويستغفر من الذنب، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

المتقون - يا عباد الله - لا يُصرّون على معصية الله، وإنّما الإصرار دليل الخسار - والعياذ بالله - يا عباد الله.

هؤلاء المتقون، ما جزاؤهم؟ ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾.

إنَّ الجزاء -يا عباد الله- لمن اتقى الله في الدنيا جنة عدن في الآخرة، وما أدراك ما الجنة؟! فيها النعيم الذي لا ينقطع، فيها السعادة التي لا تبدل، فيها الخير واللذة التي لا تُتصوَّر، إنها -والله- خير المستقرِّ والمقام.

فتأملوا -عباد الله- في أحوالكم مع صفات المتقين، وانظروا أيَّ العباد أنتم، فإنَّ العبد مُحاسبٌ لنفسه، فإنَّ حاسب نفسه فوجد أنه يسير على طريق المتقين فلا يغترَّ بنفسه، وليسأل الله الثبات، وليعلم أنَّ الخير الذي هو فيه إنما هو نعمة من الله، وأنَّ القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن، يُقلِّبها كيف يشاء، وإن وجد غير ذلك فليراجع، وليبدل، ولينب إلى ربه، فإنَّ الدنيا كلها قليل، وإن الباقي منها قليل، وإن الذي لنا منها قليل، وإنا لا ندري -يا عباد الله- متى يكون الرَّحيل، وإن الوقوف بين يدي الله عظيم، فاتقوا الله عباد الله، واعملوا بما شرَّع الله، لعلكم تُرحمون.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

[الخطبة الثانية]

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد فيا عباد الله:

إنَّ حقيقة التقوى تكون في القلب، ثم تُثمر أعمالاً طيبةً على الظاهر، يقول النبي ﷺ: «التقوى ههنا»، ويشير بأصبعه الشريف إلى قلبه ثلاث مرات.

فحقيقة التقوى تكون في القلب، وقد ذكر العلماء أنَّ حقيقة التقوى: أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله.

أن تعمل بطاعة الله على نور من الله: فتتبع ما جاء عن رسول الله ﷺ، لا تبتدع عبادة، وإنما تلزم سنَّة رسول الله ﷺ، لا تحيد عنها طرفة عين.

ترجو ثواب الله: فأنت مُخلص لله ﷻ، لا تريد ثناءً من المخلوقين، ولا تريد جزاءً من دون الله ﷻ، وإنما تريد ثواب الله ﷻ.

وأن تترك معصية الله على نور من الله: ليس من باب التشدد، وليس من باب تحريم ما أحل الله، وإنما تُحرّم ما حرّم الله، وتترك ما حرّم الله، خائفاً من عذاب الله ومن عقاب الله، مُستحضراً أن الله معك في الدنيا بسمعه وبصره وعلمه، وأنه محاسبك يوم القيامة، وأن أعضاءك تشهد عليك عند لقاء الله ﷻ، هذه حقيقة التقوى.

التقوى - يا عباد الله - أن يحرص المؤمن على أن يكون موجوداً حيث أمر الله، وعلى أن يكون مفقوداً حيث نهي الله ﷻ.

التقوى - يا عباد الله - أن يكره المؤمن معصية الله ولو كانت صغيرة، لأنه يعلم عظمة الله ﷻ.

حلّ الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقي

واصنع كماشٍ فوق أرض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

إنّ الذنب - يا عباد الله - لا ينبغي للمسلم أن يحقره، بل ينبغي للمسلم أن يتركه، فإن وقع فيه ينبغي عليه أن يبادر إلى غسله وصقله بتوبة صادقة إلى الله ﷻ.

ثم اعلموا - رحماني الله وإياكم - أن الله أمرنا بأمرٍ كريم شريف، بدأ فيه بنفسه، ثم تنى بملائكته، فقال - عز من قائل -: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وقال النبي ﷺ: «من صلى عليّ صلاةً واحدة صلى الله عليه بها عشراً».

فاللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ، وسلّم تسليماً كثيراً، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين، وارض عنا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهم اجعلنا ممن رضيت أقوالهم وأعمالهم وقبلتها يا رب العالمين، اللهم اجعلنا ممن رضيت أقوالهم وأعمالهم وقبلتها يا رب العالمين.

اللهم قَرِّبْنَا من كل خير، وقَرِّبِ الْأَخْيَارَ مِنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وباعد بيننا وبين كل شر، وباعدنا عن الأشرار يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللهم اجعلنا من عبادك المتقين، اللهم اجعلنا من عبادك المتقين، اللهم اجعلنا من عبادك المتقين.

اللهم بارك لنا في كل نعمة أنعمت بها علينا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللهم بارك لنا في أعمارنا، اللهم بارك لنا في أعمالنا، اللهم بارك لنا في أوقاتنا، اللهم بارك لنا في ذريّاتنا، اللهم بارك لنا في زوجاتنا، اللهم بارك لنا في بيوتنا، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم بارك لنا في أمارتنا، اللهم بارك لنا في دولتنا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللهم بارك لنا في ولاية أمرنا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللهم زد ولاية أمرنا خيراً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللهم قَرِّبْهُمْ من الخير وقَرِّبِ الْأَخْيَارَ مِنْهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللهم وأبعدهم عن الشر وأبعد الأشرار عنهم يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللهم أتم على ولي الأمر الصحة والعافية يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللهم واملاً قلبه حباً للرعية يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، واملاً قلوب الرعية حباً له يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، واجعلهم رحمة فيما بينهم يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللهم وفق ولاية الأمر إلى كل خير يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللهم أنزل الأمن والسعادة في بلادنا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللهم أنزل الأمن والسعادة في قلوبنا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللهم زد هذا البلد تآلفاً وتماسكاً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللهم زد هذا البلد تآلفاً وتماسكاً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللهم زد هذا البلد تآلفاً وتماسكاً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللهم يَا رَبَّنَا، يَا حَيَّ يَا قَيُّومَ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، نَسْأَلُكَ كَمَا جَمَعْتَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ، فِي هَذَا الْمَسْجِدِ الْمُبَارَكِ، فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ الْمُبَارَكَةِ، أَنْ تَجْمَعَنَا وَوَالِدِينَا وَأَهْلَنَا فِي الْفَرْدَوْسِ الْأَعْلَى أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَحَدًا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللهم إنا ظلمنا أنفسنا ظُلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا، إنك أنت الغفور الرحيم.

اللهمّ قد اجتمعنا في بيت من بيوتك، نؤدّي فريضة عظيمة من فرائضك، نرجو رحمتك ونخاف عذابك، اللهمّ أعطنا ما نرجو، وأمتنا ممّا نخاف يا رب العالمين، اللهمّ اجعلنا في خير في الدنيا، واجعلنا في خير في الآخرة، وارزقنا الفردوس الأعلى يا رب العالمين.

ربّنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

عباد الله! ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

فاذكروا الله العظيم يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].